بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الجمعة .. آداب وأحكام)

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي جعل الجمعة سيد الأيام، واختصَّ به هذه الأمة من بين الأنام، أحمده على نِعَمه العظام، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله الملك العلام، وأشهد أنَّ محمداً عبده وسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ما تعاقبت الليالي والأيام، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إِلّا وَأَنتُم مُسلِمونَ﴾.

اتقوا الله عباد الله ، واعلموا أنَّ ديننا الإسلامي لم يترك شيئاً من شؤون الدنيا والآخرة إلاَّ بيَّنه ووضحه ومهَّد أصوله وفروعه ومحاسنه.

ومن محاسن هذا الدين العظيم: الاجتماع في يوم الجمعة، وفرضيتها على الأعيان؛ ما عدا المرأة والمسافر، والصغير، والعبد المملوك، والمريض، وسكان البادية.

ما أحلاه من اجتماع، وأعظمه من شعار، تتجلى في مظاهر الوحدة، ويتجدد فيه التعارف بين المسلمين، وتستعيد فيه الروح بهجتها وسرورها.

هذا اليوم الشريف والعيد المبارك عيد الأسبوع، ما طلعت الشمس على يوم أفضل منه؛ فيه خُلِقَ آدم وفيه أُدخِل الجنَّة وفيه أُخرِج منها، وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلاَّ أعطاه إياه، وأرجى ما تكون تلك الساعة من دخول الإمام إلى أن تُقضى الصلاة وبعد العصر يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس.

عباد الله: لقد اختصكم الله عزَّ وجل بخصائص كثيرة، وفضائل جليلة، فقد خصكم بيوم الجمعة بعد أن أضلَّ عنه اليهود والنصارى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أضلَّ الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق ».

ومن أحكام يوم الجمعة:

الاغتسال، والسواك، والطيب: فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه».

ومن أحكامه: التبكير إلى المسجد :ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر، ومثل المهجّر – أي المبكّر – كمثل الذي يهدي البدنة، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كالذي يهدي الكبش، ثم كالذي يهدي الدجاجة، ثم كالذي يهدي البيضة ».

وينبغي لمن أتى مبكراً أن يشتغل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن، وهو يوم تكفير السيئات فعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن أو مس من طيب ثم راح

فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كُتب له ثم إذا خرج الإمام أنصت غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » [رواه البخاري].

ومن الأحكام: وجوب الإنصات للخطبة والاهتمام بما يقال فيها: ففي الصحيحين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا قلتَ لصاحبك يوم الجمعة: أنصِتْ والإمام يخطب فقد لغوت ».

ومن الأحكام: كثرة الصلاة والسلام على رسول الله في هذا اليوم له مزية على غيره؛ فعن أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ ». رواه أهل السنن.

ويستحب أيضا في هذا اليوم قراءة سورة الكهف :لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين». ولا يشترط قراءتها في المسجد بل المبادرة إلى قراءتها ولو كان بالبيت.

ومما يجتنب يوم الجمعة تخطي رقاب الجالسين والتفرقة بينهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم للذي رآه يتخطى رقاب الناس: « اجلس فقد آذيت وآنيت ». ومعنى آنيت أي تأخرت.

ويستحب لمن دخل المسجد والإمام يخطب أن يصلي ركعتين خفيفتين قبل أن يجلس؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما».

والمشروع للمؤمن إذا صلى الجمعة أن يصلي بعدها أربع ركعات نافلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا بعدها أربعًا»، وكان يصلي في بيته ركعتين عليه الصلاة والسلام، فالسنة أن يصلى بعد الجمعة أربع، وإن صلى ركعتين فلا بأس.

عباد الله: إن ترك الجمعة ممن تجب عليه من غير عذر كبيرة من كبائر الذنوب، كما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، وابن عمر رضي الله عنهما، أنهما سمعا النبي عليه الصلاة والسلام يقول على أعواد منبره: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين».

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيراً.

أما بعد:عباد الله: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: « فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها ».

وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر، فقد روى أبو داود والنسائي عن جابر رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئًا إلا آتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر ».

فينبغي للمسلم ألاَّ يفرّط في هذا الوقت ويرفع حاجاته لله فكم للمسلم من حاجات وحاجات، ارفع يديك واسأل ربك ولو كثرت الذنوب فالله حيي كريم، فقد جاء في الحديث: «إنَّ ربكم حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أنَّ يردهما صفراً خائبتين». رواه أحمد وأهل السنن وهو حديث صحيح.

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّق إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلَامَ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيعِ سَخَطِك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وتنسيق/ عبد الله بن محمد حسين النجمي

خطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان